منها هذه السبع ودار الله ودار الاقامة والمقام الامين
ومقعد صدق وقدم صدق وغير ذلك والحيوان
وكلها باعتبار صفاتها واسماؤها واحد باعتبار ذاتها كاسماء
الله واسماء رسوله كما في حادي الارواح فاسم الجنة هو
الاسم العام المتناول لتلك الذوات وما اشتملت عليه
من انواع النعيم والسرور ومنه سمي البستان
جنة لانه يستر داخله بالاشجار والجنان كثيرة جدا
كما قال صلى الله عليه وسلم لام حارثة بن سراقة
الانصاري واسمها الربيع بنت النضر عمة انس بن
مالك لما قتل يوم بدر رواه ابن عرقة بسهم وهو يشرب
من الحوض فقتله وقد قالت يا رسول الله الا تخبرني
عن حارثة فان كان في الجنة صبرت وان كان غير ذلك
اجتهدت في البكاء عليه ومقول القول يا ام حارثة
انها جنان في درجات في الجنة وان ابنك قد اصاب
الفردوس الاعلى وهذا الحديث رواه البخاري في الجهاد
عن انس بلفظ المعمر وفسر ابو بكر بسهم غرب ما يعلم
كتره لهم هذا الغرب لتقول ما تشاء والمراد بذكر التجنيس
والتعظيم ورواه في المغازي والرقاق عن انس بلفظ
اصيب حارثة يوم بدر وهو غلام فجاءت امه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت
منزلة حارثة مني فان يكن في الجنة اصبر واحتسب
وان يكن الاخرى ترى ما اصنع فقال ويحك اوهبلت او
جنة واحدة هي انها جنان كثيرة وانه في الفردوس
الاعلى وقال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان تقام
بين يديه للحساب فترك معصيته ذكره الحافظ ابو
القاسم التونسي في كتاب انس العاقل وتذكرة الغافل
عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى
وصيفة له فابطأت عليه فقال لها لولا خوف القصاص
يوم القيامة لاوجعتك بهذا السواك وروي في الام
عن مجاهد في الاية كان الرجل يهم بالمعصية فيذكر
الله فيدعها وجنتان جنة للخائف الانسي والاخرى

للخائف

للخائف الجني فان الخطاب للفريقين والمعنى لكل خائف منكما
او لكل واحد جنة لعقيدته والاخرى لعمله او جنة
لفعل الطاعات واخرى لترك المعاصي او جنة يثاب بها
واخرى يتفضل بها عليه او روحانية وجسمانية فوكذا ما
ثم قال ومن دونهما اي الجنتين الموعودتين للخائفين
المقربين كذا في البيضاوي وفي هذه اربع درج في كل جنة
درجات ومنازل وابواب وكلها تتصف بالماوى والخلد
وعدن والسلام ولذا اختار الحليمي ان الجنان اربع
لهذه الاية والحديث وهو وقال عليه السلام جنتان
مبتدا من فضة خبر وما فيهما عطف عليه وحذف
متعلق من فضة آنيتهما من ذهب آنيتهما وما فيهما
باعراب سابقه وللبيهقي عن ابي موسى رفعه جنتان
من فضة من ذهب للسابقين وجنات من ورق
لاصحاب اليمين وله ولاحمد والطيالسي عن ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم جنات الفردوس اربع
جنات من ذهب حليتهما وآنيتهما وما فيهما رواه الشيخان
من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال جنات من فضة تذكره بتقديم الفضة
كما ستقف ويقع في كثير من نسخ المصابيح بتقديم الذهب
وهو خلاف ما في الصحيحين وان كان رواية في غيرهما وبقية
الحديث عند الشيخين وغيرهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن
وقوله في جنة عدن ظرف للقوم او نصب حال من
قال البيهقي رداء الكبرياء استعارة لصفة الكبرياء والعظمة
لانه بكبريائه لا يراه احد من خلقه الا باذنه ويريد
ان الكبرياء ليس من جنس الثياب المحسوسة وقد
تسمى بتسميتهم الجنان بالنسبة الى الداخلين فيها ثلاثة
جنة تتصاصى المسن اي خص الله بها هولاء الذين لا عمل
لهم وهي التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم
ومن اهلها المجانين اهل الفترات جمع فترة بين الرسل
ومن لم تصل اليه دعوة رسول والجنة الثانية جنة

Copyright © King Saud University